جذور

تقول الأسطورة: أننا عندما نُحب، نحبُ الشخص بكل ما فيه، ولكن دائمًا هناك شيءٌ ما يبقى ساحرًا أكثر من غيره في الآخر. شيء يمثل مركز الجذب في العمق. هذا ما أكدته لنفسها، عندما باغتتها لعنة صوته مجددًا، إنها لا تستطيع أن تتخلص من ذكرى هذا الصوت المحفور في أعماق ذاكرتها السمعية رغم كل شيء.

تستمع إلى "س" من المطربين، لأنه يحمل نبرة تشبه نبرة ما في صوته.

تفرشُ أمامها كُراس التخمينات: هل هو العشق، الوله، الحنين؟ لا يهم، المهم أنه يشبهه. هذا الذي يظهر في صوت المطرب عندما يغني، كان يظهر أحيانًا في صوته هو عندما يتحدث! يا له من شيءٍ خارق، ساحر، عميق، بعد سنوات ضوئية من الفراق، بعد رحيلٍ مصحوب بما يشبه الكراهية، بعد عمرٍ بأكمله مضى، وزواجٍ من شخص آخر، وعقلٍ أصبح يقتربُ من الزهايمر!

يا له من شيءٍ لا معنى له غير لعنة أبدية، طلسم سحري لم يجد من يفكه، سر خاص لن تخبر به أحدًا مع سنواتها الخمس والسبعين! فقط، تستدير مع كرسيها المتحرك لتنظر مسلطة بصيص رؤيتها الضعيف المتهالك تجاه جهاز الدي في دي. تأمر حفيدتها بوضع الأسطوانة الجديدة التي تشتريها لها كل عام.

يقول الأحفاد في مرح: الجدة لها مزاج خاص.

- جدتنا ذواقة!

- تيتة تحب الموسيقى.